

## أفغانستان: الجرذان تهرب !

إن سقوط كابول هزيمة تاريخية للإمبريالية الغربية وانتصار للشعوب المضطهدة!

بيان التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) ، 17 أغسطس 2021 [www.thecommunists.net](http://www.thecommunists.net)

1. إن المشاهد الفوضوية في مطار كابول هي رمز للهزيمة ، أو دعونا نقول بشكل أفضل ، الإذلال الشامل للإمبريالية الغربية وعملائها الخائنين. التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) وجميع الاشتراكيين ينضمون إلى الجماهير المضطهدة في غزة وإدلب والعديد من الأماكن الأخرى التي تبتهج بهذه الهزيمة التاريخية للقوى الغربية العظمى. هذه هزيمة للظالمين وانتصار للمضطهدين لا تقل أهمية عن الهروب اليأس للفئران آخر مرة في سايجون عام 1975!
2. طيلة عشرين سنة احتل الإمبرياليون الغربيون أفغانستان مما أدى إلى مقتل حوالي 241.000 شخص. تمركزت الولايات المتحدة - القوة الرئيسية لقوات الاحتلال التابعة لحلف شمال الأطلسي - ما يصل إلى 110 آلاف جندي بما في ذلك القوات الجوية الحديثة في البلاد. وفقًا لمشروع تكاليف الحرب في جامعة براون ، أنفقت واشنطن حوالي 2.26 تريليون دولار في أفغانستان منذ عام 2001 ، من أجل تمويل الاحتلال ، وبناء ما يسمى بالجيش "الأفغاني" ، والحفاظ على الإدارة الاستعمارية التي أطلقت على نفسها " الحكومة الأفغانية. ما يقرب من ربع هذا المبلغ (530 مليار دولار) عبارة عن مدفوعات فوائد على الأموال التي اقترضتها حكومة الولايات المتحدة لتمويل الحرب. (كما ترى ، الحرب تجارة كبيرة للرأسماليين الماليين!)
3. حاول السياسيون والإعلام الغربيون الترويج للاحتلال على أنه شيء تقدمي يهدف في النهاية إلى جلب الحضارة إلى "الشعب الأفغاني المتخلف". قيل لنا أن الأفغان كانوا سعداء بالإدارة الاستعمارية ، وأنها كانت ستحرر النساء ، إلخ. كانت هذه دائمًا مسرحية لا يصدقها سوى الحمقى والأتباع المؤيدون للإمبريالية! لقد قال RCIT وجميع الماركسيين الحقيقيين منذ البداية أن هذا احتلال إمبريالي مفروض ضد إرادة الشعب. إن التطورات التي حدثت في الأشهر الأخيرة تؤكد تماما تقييماتنا. منذ اللحظة التي أعلن فيها الأمريكيون انسحابهم في أبريل ، توقف الجيش "الأفغاني" - في الواقع ، القوات المساعدة لقوة الاحتلال - عن القتال ، أو انضم إلى طالبان أو عاد إلى الوطن. مدينة تلو الأخرى سقطت في أيدي طالبان أغلبها دون إطلاق رصاصة واحدة! حتى أن كابول سقطت بسرعة لدرجة أن طالبان فوجئت ، وفي البداية لم يكن لديها قوات كافية على الأرض

لتأمين المدينة! في إشارة إلى انهيار النظام الاستعماري الفاسد ، فر "الرئيس" أشرف غني من كابول بأربع سيارات وطائرة هليكوبتر مليئة بالنقود ، بحسب وكالة الأنباء الروسية نوفوستي.

4. لذلك ، نسأل المؤيد اليميني والليبرالي و "اليساري" للاحتلال الإمبريالي في أفغانستان: إذا كانت سنوات الاحتلال العشرين حقًا قد حققت تقدمًا ، إذا كان العيش تحت حكم اليانكيين أفضل حقًا من حكم طالبان ، فلماذا على الأرض؟ ألا يدافع أي أفغاني عن هذه الظروف التي يفترض أنها أكثر فائدة؟ لماذا كان جيش "أفغاني" قوامه 300 ألف جندي ، بدعم من عشرات الآلاف من الجنود الغربيين بأحدث المعدات العسكرية ، غير قادر على هزيمة قوة متمردة؟! كيف يمكن لحركة عصابات فلاحية كهذه أن تتسلح فقط ببنادق AK-74 وصنادل ، بلا قوة جوية ، ولا مروحيات ، ولا دبابات ، ولا مدفعية ، دون أي دعم عسكري من أي قوة أخرى - كيف يمكنها أن تقاوم بنجاح مثل هذه القوات الإمبريالية المتفوقة للغاية؟!

5. هناك تفسير واحد فقط: إن قوات الاحتلال الإمبريالي لم تحصل إلا على دعم دوائر صغيرة من البرجوازية المحلية والطبقة الوسطى الحضرية ولكن لم تكن هناك قاعدة حقيقية بين الجماهير الشعبية. وهذا ليس بالأمر المفاجئ لأن الشعب الأفغاني لم يستفد على الإطلاق من تريليونات الدولارات التي أنفقتها قوات الاحتلال. في العام الماضي ، أجبر الرئيس أشرف غني على الاعتراف بأن 90 بالمائة من السكان يعيشون على أقل من دولارين في اليوم! 11 مليون شخص - ثلث مجموع السكان - أصبحوا لاجئين! كانت "الصناعة" الوحيدة التي ازدهرت تحت الاحتلال الأمريكي هي إنتاج الأفيون (بحلول عام 2014 ، كانت أفغانستان تنتج ثلاثة أضعاف كمية الأفيون التي كانت تنتجها في عام 2000 عندما كانت طالبان لا تزال في السلطة!) هل كان الاحتلال الأمريكي مفيدًا للنساء؟ لكن لماذا الاحتلال المدمر للبيروقراطيين والجنود الفاسدين الذين يعاملون النساء بوحشية أفضل من لبس البرقع؟!

6. باختصار ، المتعاونون الغادرون لليانكي - الذين فروا بالفعل من البلاد بصناديق النقود أو الذين يزدحمون الآن بمطار كابول - لم يكونوا في السلطة إلا بسبب البنادق والمال الأمريكيين. لم يمثلوا أبدًا الشعب الأفغاني - لقد مثلوا فقط مصالح الإمبريالية الغربية. في المقابل ، اعتبر الكثيرون طالبان - على الرغم من سياستهم الاجتماعية الرجعية - ممثلين شرعيين للشعب الأفغاني ، يدافع عن الوطن ضد الصليبيين الغربيين. هذا هو سبب انتصار طالبان وهذا هو سبب خسر الإمبرياليين وكويسلينج.

7. وصفت RCIT (فيما يتعلق بالمنظمات السابقة) النضال ضد احتلال الولايات المتحدة / الناتو منذ البداية الأولى في عام 2001 بأنه حرب تحرير وطنية ، أي مقاومة شعبية عادلة ضد العدوان الإمبريالي الذي يستحق الدعم غير المشروط من جميع الاشتراكيين. ومن هنا رفعنا على الفور شعار "دافعوا عن أفغانستان! اهزم الإمبريالية!" بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001. في مثل هذا النضال ، يدعم الاشتراكيون المقاومة الشعبية بغض النظر عن أيديولوجية قيادة هذا النضال. وذلك لأن الصراع لم يكن صراعًا بين الأفكار "الإسلامية" و "الليبرالية" ، بل كان الصراع بين القوى التي تمثل أكبر قوة إمبريالية عظمى وقوى متمركزة بين الجماهير الشعبية في بلد فقير وشبه مستعمر.

8. من الطبيعي أن الاشتراكيين لا يستطيعون أبدًا تقديم أي دعم سياسي لطالبان ، وهي حركة إسلامية برجوازية صغيرة. إنهم يروجون لأجندة رجعية تتعلق بحقوق المرأة ، ويعارضون أي مجتمع ديمقراطي حقيقي ، وليس لديهم أجندة مناهضة للرأسمالية. من المحتمل تمامًا أن يتعاونوا بطريقة أو بأخرى مع الإمبريالية الصينية والروسية التي هي أقل مصداقية في أفغانستان من الأمريكيين وأصدقائهم الأوروبيين. ومع ذلك ، يجب على الاشتراكيين أن يحرصوا على عدم تقليد الدعاية الغربية التي تصور طالبان على أنها نوع من البشر من القرون الوسطى. فليحكم عليهم بأفعالهم وليس بالتقارير التي نشرتها سي إن إن وبي بي سي!

9. ماذا ستكون العواقب الدولية للهزيمة الكارثية للإمبريالية اليانكية وانتصار طالبان؟ في هذه المرحلة المبكرة ، يمكننا فقط إجراء بعض التكهنات الأولية بناءً على ردود الفعل الأولى. ومع ذلك ، فإن ما يلي واضح. سايغون 2.0 يضعف إدارة بايدن في السياسة الداخلية حيث سيلومها جميع النقاد على الإذلال. هذا هو الحال بشكل أكبر حيث عبّر بايدن نفسه علنًا عن ثقته في بقاء نظام غني ووصف انتصار طالبان بأنه "مستبعد جدًا" - قبل أسابيع قليلة فقط!

10. هذه ضربة قاصمة لمكانة الولايات المتحدة ومكانتها العالمية ، ليس فقط للولايات المتحدة ولكن أيضًا لقوى أوروبا الغربية التي تشكل جزءًا من الناتو. عبّر رئيس الحزب الألماني المحافظ - الذي يقود الحكومة وهو الحزب التقليدي الرئيسي للبرجوازية - عن الإحباط في معسكر الإمبريالية الغربية: "هذا هو أكبر إخفاق في تاريخ حلف الناتو". ونتيجة لذلك ، ستقلل بشكل كبير من شهية الإمبرياليين الغربيين لغزو بلدان في الجنوب ، على الأقل في المستقبل المنظور.

11. ومع ذلك ، فمن المرجح أن تستمر الإمبريالية الأمريكية في شن ضربات عسكرية ضد الخصوم. تعهد بايدن نفسه أمس بأنه سيواصل سياسته في مكافحة الإرهاب. إنهم يفعلون ذلك حاليًا في الصومال وقد يفعلون ذلك مرة أخرى في أفغانستان. سياسة الهجوم هذه بالقوات الجوية والطائرات بدون طيار والصواريخ تتجنب خطر خسائر الجنود. ومع ذلك ، يظهر الصومال - واليمن من قبل - أنه ليس نموذجًا ناجحًا للسيطرة على المنطقة.

12. ستقوض كارثة كابول بشكل كبير ثقة الحلفاء الغربيين بأنهم سيقفون إلى جانبهم في الساعات الحرجة. كتب شبنجلر (ديفيد ب. وتحذر جلوبال تايمز - الناطقة بلسان النظام الرأسمالي الستاليني في الصين - الحزب الحكومي في تايوان من عدم الاعتماد على دعم الولايات المتحدة في حالة نشوب حرب ، ولكن الموافقة طواعية على "العودة إلى الوطن الأم". مقال بعنوان "أفغانستان اليوم ، تايوان غدا؟ الغدر الأمريكي يخيف الحزب الديمقراطي التقدمي" وتحذر افتتاحية أخرى: "مما حدث في أفغانستان ، يجب عليهم (تايوان ، محرر) أن يدركوا أنه بمجرد اندلاع حرب في المضيق ، سينهار دفاع الجزيرة في غضون ساعات ولن ينهار الجيش الأمريكي تعال للمساعدة. ونتيجة لذلك ، سوف تستسلم سلطات مدير النيابة العامة بسرعة ، في حين أن بعض المسؤولين رفيعي المستوى قد يفرون بالطائرة."

13. بحكم طبيعتها ، فإن الضربة الدراماتيكية للإمبريالية الغربية ستعزز بالتالي الموقف العالمي لمنافسيهم الصينيين والروس حيث امتنعوا عن المشاركة في الاحتلال. هذا هو الحال بشكل أكبر حيث أقامت كل من بكين وموسكو علاقات مع طالبان في السنوات الماضية. ومما يمكن قوله من ردود الفعل الأخيرة ، يبدو أن الصين وروسيا أكثر استعدادًا لإقامة علاقات رسمية مع أفغانستان الجديدة أكثر من القوى الغربية.

14. أخيرًا ، لا شك في أن انتصار الشعب الأفغاني على أكبر قوة إمبريالية يشجع الشعب المضطهد في جميع أنحاء العالم. التهاني القادمة من حماس وهيئة تحرير الشام وجبهة التحرير الوطني السورية ومن دول أخرى تعكس أن الحركات الشعبية المناهضة للقوة الظالمة تنظر إلى الانتصار في أفغانستان أيضًا على أنه انتصار لها! وهذا هو الحال!